معارضة والدي للانتداب ونفيه الى دوما

لا شك في ان والدي ، ونزعته استقلالية صرفة ، كان من مقاومي الاحتلال الافرنسي مقاومة عنيفة فزجّ لذلك بالسجن مرارا • وكان في كل مرة تلفّق نحوه قضية يساق بموجبها الى السجن فيظهر تلفيقها بالنهاية • وفي آخر مرة كان ذلك في ربيع سنة ١٩٢٢ حينما داهمت بيتنا ليلا قوى الجيش الافرنسي باسلحة جنوده ومدافع دباباته التي طوقت البيت من كل جوانبه ، حتى لا يترك له مجال للهرب بزعمهم ، فاستفقنا رجالا ونساء بل رضّعا على جلبتهم وهم يدخلون المنزل ، فلا يتورعون عن مداهمة غرفه وبعثرة الخزائن والجوارير بحثا عن ما يدّعونه من وجود اسلحة لا وجود لها ، فاكتفوا بأخذ ما وجدوه من اوراق ، حتى اوراقي الخاصة التي كانت تملأ مكتبتي الصغيرة ، وحتى اوراق اخوتي الصغار المدرسية• ثم اخذوا والدي معهم ووضعوه في سجن القلعة برأس بيروت ومعه بعض اصحابه ومنهم صلاح بيهم ، وحسن القاضي وحسين العويني • ثم نفوا الجميع الى قرية دوما في الشمال من محافظة البترون ، وبقوا هنالك من شهر ايار الى شهر ايلول وكان استقبال الاهالي لهم هناك استقبالا وديا خالصا ، ولقوا من الاكرام وحسن الضيافة ما لا يوصف بكلمات قصيرة • ولا ازال الى الآن ، وبعـد مرور اكثر من خمسين عامـا على تلك الحوادث ، لا ازال احنّ الى دوما واحفظ لاهلها في قلبي مركزا ممتازا من الحب والتقدير • فقد كانت قرية لبنانية حقة ، وكان بعدها عن بيروت في تلك الايام يأخذ معنا في السيارة نحوا من ست ساعات • وقد قدموا لوالدي بيتا كبيرا فيه كل ما يحتاج اليه من مفروشات وادوات منزلية ، فلحقت به امي مع صغارها ، وبقيت

Twitter: @abdullah1904